Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن كلمة » ، فإن الأدب يبدأ بالكلمة ، ويبنى أبنيته على أساس الجمل والعبارات إن العقل والخيال الأخلاقى فى الأدب ، يتأملان الإنسان وخلفيات سعادته وشقائه ، ثم يتحدثان إلينا بتمام وصفاء يضاهيان . وهما يحققان ذلك بأقصى حد مستطاع من السهولة فى الدراما ، لأن جوهر الدراما – كجوهر الحياة الإنسانية – فعل ، وهو فعل خارجى مرتبط بمصادر الفعل الداخلية وإدراك الأدب – كأكثر الفنون ترابطًا متسقا يكمن محوره لافى الغنائية ، وإنما – بالأحرى – فى الدراما ، التى تقع فى المنتصف تقريباً ، بين أعمال مثل كتاب « تعليم هنرى آدمز » ، أوكتاب « ازدهار نيو إنجلند » حيث يبدأ الأدب فى الاختلاف عن النثر ، وبين قصائد فاتشل لندسى ، أو جرترود ستين حيث نجد الأدب على وشك أن يتغاضى عن الموسيقى ، أو من الممكن القول بشكل معقول ، بأن محور الأدب يكمن فى القصيدة القصصية ، أو فى الرواية ما دامت هناك أعمال مثل « الإلياذة » ومثل « هاملت » و « الأشباح » تعتبر – أولاً وقبل كل شىء – تمثيلاً خياليًا للحياة ، بغض النظر عن مضمونها الشخصى ، ونبرتها .

٣

والآن ، قد وصلت إلى شرح حقيقة لاحظتها منذ هنيهة خلت ، وهى أنه بينما نجد النقد فى الفنون الأخرى جماليًا بوجه عام ، نجده فى مجال الأدب يميل إلى إهمال الناحية الجمالية . وإن كنت آسفًا لهذا الإهمال ، إلّا أن السبب فى ذلك يبدو واضحًا تمامًا : وهو أن الناحية الجمالية أو الفلسفية للأدب ليست مشروعة فحسب ، وإنما تعتبر الهدف الذى لا مفرّ منه بالنسبة للناقد الأدبى . وأعتقد أن أرسطو كان على حق فى التفكير فى الأدب الخيالى ، لاكفنّ يسبب السرور أو المتعة فحسب ، وإنما كمحاكاة معقولة للحياة ، أى للفعل الإنسانى ، والطبيعة الإنسانية . كما كان أرسطو على حق فى التفكير فى الأدب الخيالى كشىء فلسفى ، لا يتوافر فى التاريخ أو العلم ، ولا أجد من الضرورى ، أن أتبع ماكس إيستمان وبعض خلفائه فى إدراك أن كل (ما نعرفه) عن الحياة ، إنما هو ما يخطرنا به العلم ، وأن المنطقة التى يمكن أن يلهو فيها الشعر سرعان ما تنكمش لّلا شىء . وهناك – وستبقى دائمًا هناك – لا معرفة علمية فحسب ، وإنما معرفة إنسانية ، وهى نوع من المعرفة التى نستقيها من الإنسانيات ، وبصفة خاصة من الأدب . معرفة كتلك التى يمكن أن نحصل عليها – كما يعترف دكتور جونسون – من قراءة شكسبير ، « ومن قراءة المشاعر الإنسانية